

## أ.د. علي الشبل | الثقة بالله

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الحمد لله الذي خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم  
يعدلون والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كانا لنهندي لولا ان هدانا الله. لقد جاءت رسول ربنا بالحق - 00:00:04

واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان نبينا محمدًا عبد ورسوله عبد المصطفى ونبيه المجتبى العبد لا يعبد الرسول لا يكذب الله لم صلي وسلم عليه وعلى الله واصحابه. ومن سار على نهجهم واقتفي اثرهم واحبهم - 00:00:49  
وذب عنهم الى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً اما بعد ايها الاخوة فاني احييكم بتحية الاسلام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وقد اجتمعنا في بيته من بيوت الله اثر اداء فريضة من فرائضه - 00:01:19

متلمسين اسباب رحمته وان تعمنا سكينته وتحفنا ملائكته وان يذكروا الله جل وعلا ذكر واشادة في ملأه الاعلى كما ثبت بهذا الحديث المخرج في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:43

ايها الجماعة الكريمة ان موضوع الثقة بالله تضيق عنه هذه الدقائق والتي لن تتعدى نصف ساعة باذن الله. لكنني احيط من هذا الموضوع بقبس وقد قالوا قديماً يكفي من القلادة ما احاط بالعنق - 00:02:08

ان الثقة بالله يا ايها الاخوة هي ثمرة ونتائج عدة عقائد يعتقد بها المؤمن بربه اولها اليقين الذي هو من شروط لا الله الا الله يقينا بها وما دلت عليه ينافي الشك والريبة. ثانياً عقيدة الرجاء بالله وبثوابه - 00:02:34

فإن رجاء المؤمن بالله عبادة ورجاء الله جل وعلا مع الخوف ومع الحب يطير بها المؤمن إلى الله سبحانه فعقيدة الرجاء يقابلها عقيدة الخوف وبهما يطير المؤمن إلى ربه سبحانه وتعالى - 00:03:04

ثمرة الرجاء هو الثقة بالله هي ثمرة عقيدة حسن الظن بالله كما سمعتم في الآية التي قدمت لكم في أول المحاضرة فما ظنكم برب العالمين هذا الظن بالله هو نتاج وثمرة ومعيار ايمانك بالله ايها المؤمن - 00:03:29

ولهذا جاء في الصحيح قول النبي صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل فهذا حديث قدسي يرويه النبي عن ربه قال الله عز وجل انا عند ظن عبدي بي - 00:03:54

فليظن بي عبدي ما شاء الله جل وعلا عند ظنك به ان ظننت بالله كمالاً فان الله عند ظنك به ان ظننت بالله نقصاً فانت عند هذا الظن.  
ان ظننت بالله سوءاً كما هو ظن - 00:04:12

كافرين والمنافقين. وكما هو ظن الغافلين. والله عند هذا الظن اذا ثمرة ظن بالله هو نتاج اعتقادك به سبحانه وتعالى. عقيدة رابعة وهي التعلق. تعلق القلب بمن عظمته بمن خفته وخشيتها بمن رجوته وطماعت بثوابه - 00:04:34

هذه العقيدة في التعلق ثمرتها الثقة بالله. ولهذا في الحديث عند بعض اهل السنن والامام احمد بأسناد صحيح عن عقبة بن عامر الجهنمي رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من تعلق تميمة - 00:05:04

فلا اتم الله له. ما التمية انت يا اخي اللي عند العاومود اي نعم ما هي التمية تراهم حاطين لكم غنائم ها وش هي التمية التي قال فيها نبينا عليه الصلاة والسلام من تعلق تميمة فلا اتم الله له. لا - 00:05:24

قريب منها ودي تأخذها انا ما ودي تفوتوك. ها ما تشوف الناس يعلقون بعض المعلقات على نقابهم وعلى اطفالهم وعلى دوابهم على البقرة وعلى الغنمة تحفظها من اين؟ من السرقة ومن النحس ومن العين وش المعلقات هذي - 00:05:53

يمكن فاجأنا بالسؤال ولا خرز ولا حصى ولا عظام تفضل خذ تعال التمية اشياء تعلق على الرقاب وعلى البيوت. وعلى الاطفال.

يقطنون انه يتم بها ما اعتقدوا من حفظ وصيانة - 00:06:20

ودفع عين او نحس او نفس من تعلق تميمة فلا اتم الله له وغالبا التمام من عظام وانيات وعاج وقرون تتشوف نفوسهم اليه من الدواب قال ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له - 00:06:54

من ودعيه يا ولدي تعرف الوداعة ها ها تعرفها يا زول؟ ها ما هي؟ احست هي صدف من البحر تفضل يوجد على الساحل من اصداف سواء بشكل جميل او بشيء غير معروف - 00:07:19

يجمعونها فحفاوة بها يعلقونها على ما يريدون اما على رقباهم او على اولادهم او على دوابهم يرجون انها تحقق سؤله. ورجاءهم وما اعتقدوا من تعلق تميمة فلا اتم الله له. ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له. ومن تعلق شيئا - 00:07:49

اليه من تعلق بالمخلوق انه ينفعه يضره يتحقق رجاءه فالله يكله الى هذا المخلوق بل من الناس من يتعلقون بمن تحت الارض يتعلق بالولي يتعلق بالموتى. يتعلق بالصالح. يتعلق بالاضريح - 00:08:15

انه يكتشف كربه. يرد غائبه يقضي حاجته من تعلق بهؤلاء وكلهم الله اليهم وهذا الشرك مشركون تعلقوا باللات؟ من اللات رجل كريم كان يلت السوق الدخن يحمسه ثم يدقه يطعنه الحاجاج - 00:08:41

فلما مات عكروا على قبره ورجوه فتعلقت قلوبهم به فمن تعلق بهؤلاء اقلوا اليائهم من تعلق بالكهان والمنجمين ومدعى علم الغيب قارئ كف او قارئ فنجان ترى ما هو فنجان قهوتكم - 00:09:10

قهوة فنجان اللي فيها قهوة محروقة. يلعبون على السذاج الذين ضفت عقولهم وسخفت قلوبهم من تعلق بهؤلاء وكلهم الله اليه من تعلق بالطبيب الاستشاري انه هو الذي يشفى مريضه وكله الله اليه - 00:09:32

وما الطبيب الا سبب قد يحصل معه المسبب وهو الشفاء وقد يتختلف عنه من الذي يشفى من المرض؟ الله هو الذي يعافي وهو الذي يشفى. كما قال الخليل ابراهيم اذا مرضت فهو يشفيني. والذي اطمع ان يغفر لي خطئتي - 00:09:57

يوم الدين ومن تعلق بالله تعلقا استقر في قلبه وظهر اثاره على جوارحه على قوله وعلى سمعه وعلى بصره وعلى فعله. فانه يوكل الى من تعلق به وهذه هي الثقة بالله جل وعلا - 00:10:21

الموضوع لئلا يتشعب ساضرب له بثلاثة امثلة. كلها وقعت لانبياء الله ورسله عليهم الصلاة سلامهم القدوة لنا ان قدواتنا الذين بهم نقطديهم انبياء الله ورسله. وعلى رأسهم نبينا محمد صلى الله عليهم جميعا وسلم. في زمان صارت القدوة فيه عند - 00:10:42

ماجن وعند لاعب وعند كاذب وعند مغنى في عرفة من سيرهم في اولادنا من تفاصيل حياتهم تعلقا بهم وحبا لهم وتعظيمها اشد من معرفتهم لانبياء الله ورسله واقع يا اخواني وبئس هو الواقع والله هو - 00:11:09

هذا يونس ابن متى من يونس ابن متى تعرف يا ولدي انت يا صاحب الجوال من هو يونس ابن متى الاخوان حاطين جواز لكم ها يonus عليه السلامنبي من - 00:11:42

ارسله الله الى من الى اهل ابها ولا اهل الخميس ها الى من من هم قومي يonus؟ ها اخوانا اللي هناك عند الجدران. ها؟ لا. وقبلهم عليه الصلاة والسلام ها من يعرف يonus ابن متى ارسله الله الى من؟ ها - 00:12:09

في العراق احست تفضل الى اهل نينوى يonus ابن متى ارسله الله الى اهل نينوى في شمال العراق. شمال غربي الموصل. يonus بن متى هذا من الرسل الذين لقوا من قومهم التكذيب والعناد - 00:12:46

قال صلى الله عليه وسلم في بيان منزلته لا تفضلوني على يonus بن متاع لان التفضيل بين الانبياء اذا كان على جهة التعصب او على جهة الحمية او على جهة ازدراء المفضول - 00:13:12

او احتقاره هذا حرام واما التفضيل بين الانبياء على جهة بيان المنزلة والقدر هذا الذي ذكره الله في القرآن في اول الجزء الثالث في اواخر البقرة قال الله جل وعلا تلك الرسل فضلنا بعضهم عذابا. يonus بن متى كان - 00:13:35

من قومه ما كان خرج من قومه مغاضبا ركب الفلك المشحون الملائكة اضطرب عليهم البحر فكانوا ان يهلكوا فقالوا للبد ان نتحفف من ما شحن به الفلك من الاوامر. فضربوا القرعة فوقعت على يonus. مرة وثانية وثالثة فالقوه في البحر - 00:13:59

فاللقم حوت عظيم يonus ابن متى وقع في ثلاث ظلمات. لأن الله قال فنادي في الظلمات. ما الظلمات الثلاث؟ ها احسنت تفضل وقع في ثلاثة ظلمات. ظلمة بطن الحوت. مع ظلمة البحر مع ظلمة - 00:14:26

الليل انقطعت علاقته بالخلق. نادي من؟ من يعتقد انه يسمعه. نادي تامن من يعتقد انه يجيئه وينفعه ويضره. لجأ الى من؟ الى الله. فنادي ظلمات ان لا الله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين - 00:14:59

في هذه الحالة لم يتطرق قبله. لم يتطرق قلبه بسيدي عبد القادر ولا بالحسين ولا بالعباس. ولا بزینب ولا بنفیسه. ولا بالبدوي ولا بالکباشی. تعلق قلبه بالله. فنادي ان لا الله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين. ما الذي حمله؟ انه الثقة بالله - 00:15:27 انه يقینه بالله انه حسن ظنه به. انه ایمانه. كل هذا هو الایمان. فاستجاب الله له ونجاه من الكرب وانبت عليه الشجرة من يقطین جاء في الصحيحین قول النبي صلی الله عليه وسلم دعوة اخي ذي النون - 00:15:57

وهو يonus ابن متى ما دعا بها مکروب اي صاحب کرب الا فرج الله کربته. ما هو دعاها بطرف لسانه لا اعتقادها اعتقاد بقلبه ثقة بالله ان الله ينصره. وان الله يكشف کربه وان الله ينفس - 00:16:25

فان الله جل وعلا سیتحقق له ذلك كما قاله اصدق الخلق صلی الله عليه وسلم. دعوة اخي ذي النون ما دعا بها مکروب الا فرج الله کربته القصة الثانية في نبی اکثر الله من ذکرہ في القرآن. وذکر ما جرى لقومه للتتشابه بين - 00:16:46

بيننا وبينه انه نبی بنی اسرائیل من هو؟ موسی ابن عمران. هذا النبی الرسول الکریم موسی تمیز على الانبیاء بانها بان الله کلمه تکلیما. وکلم الله موسی تکلیما. وقبل ان اذکر لكم - 00:17:15

ذلك لقد اجتمع لنبینا محمد صلی الله عليه وسلم من الفضائل والخصائص ما تفرق بين فایراھیم الخلیل خلیل الرحمن. من خلیله ایضاً محمد بن عبدالله. عليهم الصلاة والسلام. ولهذا الانبیاء الخلیلان وافضل الخلیلین سیدنا رسول الله صلی الله عليه وسلم - 00:17:37

ابراهیم تمیز بالخلة وموسی تمیز بان الله کلمه تکلیما ونبینا کلمه الله تکلیما این کلمه الله لما عرج به الى السماء بلغ مستوى وقف فيه جبریل فالتفت اليه النبی فقال تقدم هذا حدي. فتقدم عليه الصلاة - 00:18:08

السلام يدل على انه افضل من جبریل وكلمه ربہ لما غشیه من الواں سدرة المنتھی ما غشیه کلمه ربہ جل وعلا وفرض عليه ماذا هذه الصلوات التي ما اکثر ما یضیعها عباد الله. لضعف ثقتهم ویقینهم - 00:18:36

للله سبحانه فنبینا کلیم الله كما ان موسی کلیم الله. وثالثهم في التکلیم ادم. فان الله قال صلی الله عليه وسلم ادم نبی مکلم. این کلمه الله يقرأون في القرآن فتلقی ادم ممن؟ من ربہ کلمات فتاب عليه - 00:19:02

موسی جرى بينه وبين فرعون ما تعرفوه. فتوعد وارعد وازید كما يخوفونکم الان ويخوفون بلاينا وامتنا. وهذا لا یظیرنا اهل الایمان. اذا کنا وانقین بالله معتمدين عليه محسنين الظن به محققین رجاءه - 00:19:29

اقبل فرعون وملأه وجنوده بیهرجهم يتبعون ان هؤلاء المستضعفین قوم موسی من بنی اسرائیل. وهم اثنی عشر قبیلة. ابناء يعقوب عليه السلام. كل واحد له ذریة فصاروا قبیلة هرب موسی ومن معه بامر الله لهم. فاتبعه فرعون وجنوده بغيها وظلما - 00:20:01

حتی اقبلوا على البحر امامهم امام قوم موسی. وفرعون وملأه وجنوده وعساکره وداساکره من ورائهم قال الله جل وعلا في آية الشعراء فلما تراغی الجمیعان من الجمیعان؟ جمع موسی ومن معه من بنی - 00:20:39

اسرائیل وجمع فرعون وملأه فلما تراغی الجمیعان قال اصحاب موسی انا لمدرکون الان يحيطون بنا الادراك بمعنى الاحاطة لا بمعنى النظر. لأن الله اثبّت النظر ثراء الجمیعان ماذا قال موسی؟ قال کلا کلا نفي للنظر والتراء من الادراك - 00:21:03

ها نفي للادراك الذي هو الاحاطة قال کلا ایش؟ ان معی ربی سیهدین فهداه الله هداه الله بالمعجزة. ان اوحی لموسی ان اظرب بعضک ها؟ البحر فانفلق في البحر اثنا عشر طریقا. لكل قبیلة - 00:21:33

وعن یمینهم وعن یسارهم جدار البحر واقف حتى جاؤوا هذا الیم خرج موسی ومن معه. بثقة بالله سبحانه فدخل فيه فرعون وقومه اتباعا لهؤلاء الذين خرجوا عن طاعتهم وخرجوا عن عبودیة فرعون - 00:21:58

فلما استقام خروج موسى وقومه وتكامل وتتابع دخول فرعون وملأه اطبق الله عليهم البحر فعندئذ ادرك فرعون ما كان يكتنفه في صدره ما كان يخفي في صدره انه ليس الله ولا رب يخس يعاقب. وانما يعتقد ان الله هو ربه. كما قال جل وعلا وجاهادوا بها واستيقظوا - [00:22:25](#)

انفسهم ظلما وعلوا. جحدوا الله بالوهبيته جحدوا بصحبة رسالة موسى لما ان ادركه الغرض وعرف انه لا منجي. قال امنت انه لا الله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين قال الله الان وقد عصيت قبل وقع في اعظم معصية لما ادعى انه رب العالمين - [00:22:54](#)

انه الهمم الاعلى. ربهم الاعلى. الان وقد عصيت قبل و كنت من المفسدين فالاليوم ننجيك بيدنك ليه تكون لمن خلفك اية لكن للأسف اكثر الناس واكثر الخلق عن الاية غافلون اذهبوا ينظرون في مكافحة الفراعنة - [00:23:24](#)

يمرون على اهaramهم ويمررون على موميا الفراعنة ينظرون ويغفلون عن هذا المعنى العظيم الذي نوه الله عنه في ايات سورة يونس. ليه؟ لضعف اليقين بالله الذي من ثمرته ضعف الثقة به - [00:23:50](#)

وتأملوا انه قال امنت انه لا الله الا الذي امنت به بنو اسرائيل ويونس قال فنادى في الظلمات ان لا الله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين. لأن الثقة بالله ثمرة - [00:24:10](#)

اعتقادك بالله ان كان حقا فيها سعدك. وان كان غير ذلك فيها سوءتك بحسبه الثالث في نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. والنماذج فيها كثيرة بثقتى خرج هو وابو بكر مهاجرين باامر الله عز وجل لهم. استخفوا اول الامر في غار جبل - [00:24:27](#)

ثور مو في غار حراء. غار حراء محل التعبد والتأله. وغار جبل ثور محل الاستخفاء ايام الهجرة لانهم اتبعوهم حتى انقطع اثر اقدامهم عند اول جبل ثور فقال ابو بكر يا رسول الله - [00:24:56](#)

والله لو نظر احدهم موضع رجليه لرأنا وهم في الغار نبينا صلى الله عليه وسلم ساكت وساكن ليه؟ وائق بالله. قال يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما معية الله لهما معية خاصة. لا ولزيائه جل وعلا ولعباده المؤمنين. تقتضي نصرهم - [00:25:20](#)

وحفظهم وتأييدهم وهو معنى اخص من معية الله العامة لسائر خلقه. اذ هما في الغار يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا. فانزل الله سكينته هل هذه العقيدة في قلبك ايها المؤمن؟ خصوصا عند المصائب والبلايا - [00:25:47](#)

والرزايا والخوف ان كانت في قلبك فابشر بالثقة بالله وبوعده لان من وعد الله انه ينصر عباده واولياءه. ان لننصر رسلا والذين امنوا في الحياة الدنيا وي يوم يقوم الاشهاد. وكان حقا علينا ماذا - [00:26:14](#)

نصر المؤمنين. المثال الثاني واختتم به ايها الاخوة طولنا عليكم. لكن اسمحوا لنا بهذا المثال حتى نختتم به. وقعت معركة احد في اول دولها للمؤمنين حتى نزل الرماة من على الجبل يجمع الغنائم و كانوا خمسين. عصوا رسول الله بذلك. رضي الله عنه - [00:26:37](#)

فتاتب الله عليه. فدار الله الكافرين عليهم. فكان ما كان من هذه الغزوة. من الجراحات عظيمة بل والقتل المستشري في المؤمنين. في هذه الغزوة حصل لانس بن النظر عم انس بن مالك الخزرجي الخزرجي الانصاريان رضي الله عنهم - [00:27:07](#)

كان بيده تمرات. فقال والله اني لاجد ريح الجنة من وراء احد. بخ لئن بقيت حتى اكل هذه التمرات. فادخل الجنة لهو زمن طويل فالقى بها وخاض في المعركة. فلم يعرفه احد - [00:27:36](#)

الا اخته من بناته اصغر اصابعي يده. فيه اكتر من ثمانين طعنة. ورمية بسهم وضربة بالسيف ما الذي حمله على هذا؟ ثقة بالله ورجاء لثوابه وحسن ظن به. لينال ما عند - [00:27:56](#)

الله جل وعلا من الثواب. ان يمسسكم قرح مس القوم قرح مثله انتهت المعركة بما جرى فيها فقال صلى الله عليه وسلم انطلقوا وراء المشركين ولا يصاحبنا الا من شهد احد - [00:28:18](#)

ماذا فعل الصها؟ ما قالوا احنا تعبانيين. اصابتنا الجراحات والقتل والغم. انما امتلأوا سمعا طاعة ليه؟ ثقة بالله وكمال ايمان برسوله واتبعا له. فمضوا وهم نحو سبعمائة مسوا مسافة قليلة. ليختبرهم ربى جل وعلا حتى بلغوا حمراء الاسد. عن الميقات مسجد الميقات - [00:28:39](#)

نحو عشرة كيلو فسمع المشركون ابو سفيان وقتها ومن معه من مشركى مكة اتباع النبي صلى الله عليه وسلم لهم ومعه الصحابة توافوا اقواما يريدون المدينة ليختاروها المدينة هي هي التمر. قال اخبروا محمد وصحبه لان رجعنا اليهم لست أصلن شافتهم -

00:29:12

فنقلوا هذه الرسالة لم ينقلها الواتس اب ولا تويتر ولا السناب ولا القنوات ولا البرقيات نقلوها مباشرة فقال نبينا عليه الصلاة والسلام ومعه المؤمنون حسبنا الله ونعم الوكيل لم يخافوا لم يرتعوا - 00:29:40

لم يتأثروا بهذا التهديد. تتكرر نواظره الان انما وتقوا بالله واعتمدوا عليه وحسن ظنهم به وكمل يقينهم بالله وعظم رجاؤهم به فكانت الثمرة الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوه. خافوهم في قلوبكم - 00:30:05

لان الخشية الخوف العظيم في القلب فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل. حسبنا الله ونعم الوكيل ما قالوها من طرف اللسان لا اعتقادوها في القلوب ونطقت بها السنن وش الجواب؟ فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم - 00:30:31

ثم اما بعد ايها الجمع الكريم ما هذه النماذج بقصص؟ نسلیکم ونتسلی بها. وانما هي عقائد وايمان لابد ان يقر في قلوبنا ليظهر اثره علينا. خصوصا في مثل هذه الازمان التي يتکالب فيها علينا - 00:31:00

هؤلاء الناس حسدا وحقدا وعداوة دين مهيب عداوة الدنيا دونكم على اجتماع كلمتكم. على امنكم على رخائكم على رغدكم. ولو قام اجدادكم واباؤكم قبورهم ورأوا ما انتم فيه من النعم والخيرات والامن ربما ظنوا انكم في الجنة ليسوا في الدنيا - 00:31:23

علاج هذا كله بهذه العقيدة. التي لا تدعى وانما تعتقد لا يهা�بط بها الانسان وانما تكون في سويداء قلبه تستثمر ثقة بالله عز وجل اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجید. اللهم انا نسألك - 00:31:53

حسن الظن بك. ونسألك كمال اليقين بك وبوعدك. ونسألك حسن رجائك. ونسألك يا ربنا كمال حبك وكمال خشتك. وعظيم رجائك وحسن الثقة بك. اللهم املأ قلوبنا بالايمان بك اللهم سدد خلل هذه القلوب. وايقظها من هذا السبات واحي قلوبنا مما فيها من الموات - 00:32:25

يا ذا الجلال والاكرام. اللهم اختم لنا اعمالنا واعمارنا برضوانك. والعتق من نيرائك. اللهم ثبتنا على وعلى توحيدك حتى نلقاك يا ربنا وانت راض عننا نسأل الله جل وعلا باسمائه الحسنى وصفاته العلي وباسميه الاعظم وبوجهه الكريم فردوسه الاعلى من الجنة. وان ندخلها بغير - 00:32:57

حساب ولا عذاب وان يحل علينا رضاه فلا يسخط علينا ابدا. واي يؤمننا بامانه التام في الدين والدنيا والآخرة وان يظلنا في ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله. نسأل الله ذلك لنا ولکم ولوالدينا ووالديکم ومشایخنا وولاتنا - 00:33:22  
واحبتنا من المؤمنين والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين - 00:33:42